

شكوى مواطن على "إذاعة عجمان" .. هل تعيد قراءة الدور السلبي لوسائل الإعلام الإماراتية؟



تُثبت وسائل الإعلام الرسمية، أنها وراء حجب وصول صوت المواطنين إلى شيوخ الدولة بفعل وجود "حارس البوابة" الذي يمثله جهاز أمن الدولة؛ وهذا ما أثبتته اتصل مواطن إمارتي بـ"إذاعة عجمان" يوم الاثنين (الثاني من أبريل/نيسان).

وشكا مواطن خلال اتصال هاتفي على إذاعة عجمان "راديو الرابعة" من ارتفاع الأسعار وأثره على مستوى معيشة المواطنين، ليتدخل المذيع "يعقوب العوضي" أكثر من مرة مقاطعاً كلامه نافياً صحة كلامه؛ وطالباً منه قصر الحديث على نفسه، ولم يُعطِ المتصل الوقت لإيضاح وجهة نظره، ما أثار ردود أفعال واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي.

يتبين من تصرف "العوضي" أن الرجل إما يخشى التعرض لعواقب نتيجة حديث المواطن عن "ما سببه غلاء

الأسعار" بحق المواطنين، أو أنّ التعليمات الأمنية كانت صريحة وبيّنة بنفي أي حديث في هذه الشكاوى.

سرعة استجابة الشيوخ

الأكثر عمقاً في شكوى المواطن هو سرعة استجابة شيوخ الدولة للشكوى وللحادثة بشكل عام. حيث تسببت هذه الحادثة بغضب متابعي الإذاعة ونتيجة لذلك وجه الشيخ عمار بن حميد النعيمي ولي عهد عجمان رئيس المجلس التنفيذي بإيقاف المذيع العوضي عن العمل، بسبب سلوكه غير اللائق.

وأكد الشيخ النعيمي أنّ الإذاعة أفتحت من أجل الاستماع وحل قضايا وشكوى المواطنين والمتصلين.

أما الشيخ محمد بن راشد نائب رئيس الدولة فقد أخذ الموضوع من زاوية أعلى، فبعد أنّ أمر بتوفير احتياجات المواطن بشكل فوري، وتلبية كل متطلبات العيش الكريم له ولأسرته، خلال الـ24 ساعة المقبلة، ورفع تقرير عاجل لمكتبه بذلك. فقد وجه وزيرة تنمية المجتمع بعرض تقرير مفصل وعاجل أمام اجتماع مجلس الوزراء المقبل، بكل احتياجات المواطنين من أصحاب الدخل المحدود. وعرض مرئيات واضحة لخطة الوزارة بهذا الخصوص.

وأكد الشيخ محمد بن راشد على أهمية تسخير الإعلام الوطني لخدمة الوطن والمواطنين، وتأدية رسالته في ترسيخ الاستقرار والحياة الكريمة للجميع في دولة الإمارات.

استمرار الإعلام السلبي

لكن "الإعلام الرسمي" وبدلاً من مناقشة شكوى المواطن وإسقاطها على الواقع من أجل تحسين أوضاع محدودي الدخل وأن يكونوا جزءاً من المواطنين ومتحدثين باسمهم، بدأوا يعزفون اللحن المعتاد، وبذات طريقة "العوضي" فإن صحيفة "الإمارات اليوم" وفي عددها الصادر (الثلاثاء 3 أبريل/نيسان)، نفت بتهمته أن تكون هناك مشكلة ارتفاع الأسعار تعصف بمعظم المواطنين.

ونقلت الصحيفة عن مذيع عرف نفسه بزميل "العوضي" أنّ الدولة تدرك أنّ هناك معاناة لدى شريحة من المواطنين، وهي بسبب ذلك لا تترك مجالاً لتحسين أوضاعهم المعيشية إلا طرقتها. وتابع: «هناك متقاعدون لا تكفيهم رواتبهم،

وهناك موظفون يعانون ضغطاً معيشية بسبب ارتفاع الأسعار، والدولة تحاول مواجهة ذلك بشتى السبل، وتطرح العديد من المشروعات والمبادرات لتحقيق رفاهية المواطنين، ولتصل منافع التنمية إلى جميع المواطنين.»

مع أن الشيخ محمد بن راشد بدأ مصدوماً من معاناة أصحاب الدخل المحدود ولذلك وجه وزيرة تنمية المجتمع لتقديم تقرير مفصل عن هذا الموضوع.

وكان المجلس الوطني قد ناقش مع وزارة المالية العام الماضي رفع رواتب الموظفين مع ضريبة القيمة المضافة، وبالرغم من أن الوزارة وعدت بذلك إلا أنها ومع بدء الضريبة المضافة هذا العام لم تفي بوعودها.